

رسل السلام في ساحات المسجد النبوي

في المدينة التي تتنفس الرحمة، وتفيض بالمحبة، حيث تطأ الأقدام ساحات المسجد النبوي بقلوب خاشعة، هناك مشهد يسر الناظرين ويبعث في الروح الطمأنينة. شباب وفتيات تركوا أجواء رمضان العائلية، واختاروا طريق العطاء والخدمة، ليكونوا العون والسند لكل من قصد هذا المكان الطاهر. إنهم كشافة المدينة المنورة، رسل السلام الذين لا يدّخرون جهداً في سبيل راحة الزوار، مقدمين صورة إنسانية راقية تليق بالمكان وأهله.

وراء هذا الجهد المبذول يقف شباب وفتيات المدينة الذين اختاروا أن يكونوا سفراء لمدينتهم، يضعون بصمة لا تنسى في قلوب الزائرين، ويرسمون صورة مشرقة عن جيل سعودي يدرك قيمة العطاء. تركوا مجالس الإفطار العائلية ودفء منازلهم ليعيشوا أجواء مختلفة، حيث الساحات المفتوحة والأيدي الممتدة طلباً للمساعدة. لم يكن قرارهم سهلاً، لكنه قرار يعكس وعيهم العميق برسالتهم وقيمتهم.

من واجبتنا أن نسلط الضوء على هذه النماذج الفريدة، وأن نقف احتراماً وإجلالاً لهؤلاء الشباب والفتيات الذين اختاروا أن يكونوا نورا في طريق الزائرين، أن يكونوا امتداداً لثقافة أهل المدينة المضيفين، أن يثبتوا أن التطوع ليس مجرد فعل، بل هو أسلوب حياة.

كشافة المدينة المنورة هم الوجه الحقيقي للمدينة الطاهرة، هم رسل السلام في ساحات المسجد النبوي، وهم النموذج الذي يثبت أن خدمة الإنسان للإنسان تظل أنبل رسالة يمكن أن يحملها الفرد في قلبه. كل التحية والتقدير لهم، فبهم تكتمل الصورة، وبهم يزهو المشهد، وبهم تبقى المدينة المنورة كما كانت دائماً.. مدينة المحبة والسلام.

في كل ركن من أركان المسجد النبوي وساحاته، ستجدهم هناك، بقلوب نقية وابتسامات مشرقة، يرشدون النائه، ويساعدون العاجز، ويدفعون عربات كبار السن، ويمدّون يد العون لكل زائر جاء يحمل في قلبه شوقاً للمكان الطاهر. يعملون بصمت، لا ينتظرون جزاءً ولا شكراً، يكفيهم أنهم خلقوا ليكونوا عوناً للغير، وأن مدينتهم التي تشرفت بجوار المسجد النبوي تستحق أبناء بررة، يحملون قيمها، ويعكسون أصالة أهلها.

أن تكون كشافاً في المدينة المنورة خلال رمضان يعني أنك تحمل مسؤولية تتجاوز المألوف. إنها ليست مجرد ساعات تطوعية، ولا مجرد إرشاد أو دفع كرسي متحرك، بل هي صورة متكاملة من القيم النبيلة التي تنبع من روح المدينة الطاهرة. إنها أخلاق الأنصار التي ورثها الأبناء عن أجدادهم، فباتوا وجهاً مشرقاً يعكس نقاء المكان وسخاء الإنسان.

ما يميز كشافة المدينة المنورة أنهم لا يعملون وفق جدول صارم، ولا تقيّدتهم مهمة واحدة، بل تجدهم في كل زاوية على مدار اليوم، كأنهم ملائكة رحمة نزلت لتجعل من تجربة الزوار أكثر سهولة وراحة. الابتسامة وسيلتهم، وحسن التعامل أسلوبهم، وسعة الصدر طريقتهم. يسألون عن احتياجات الزائر قبل أن يطلبها، ويبادرون قبل أن يطلب منهم، وكأنهم وجدوا خصيصة ليجسدوا معنى الكرم الحقيقي والضيافة النبيلة.



يكتبها: عبدالمحسن البدراني
رئيس التحرير